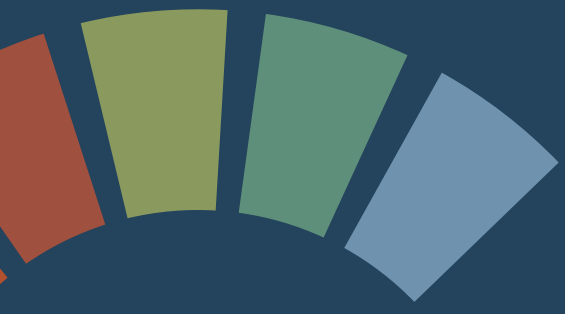
سياق ورؤى دارفور
مجلة يصدرها معهد تنمية المجتمع المدني الجديد · العدد الأول · يونيو 2026

07 ورقة سياسات

الفضاء الرقمي في سياق النزاع السوداني

مشاركة النساء والشباب وإمكانات بناء التماسك الاجتماعي في دارفور

محمد فاروق نقدالله · فبراير 2026



55
مستجيباً عبر Kobo Toolbox

22 / 33
رجال / نساء

4
جغرافيات اتصال

2.89
أدنى مؤشر: الأمان الرقمي

الورقة في لمحة

الفضاء الرقمي في سياق النزاع

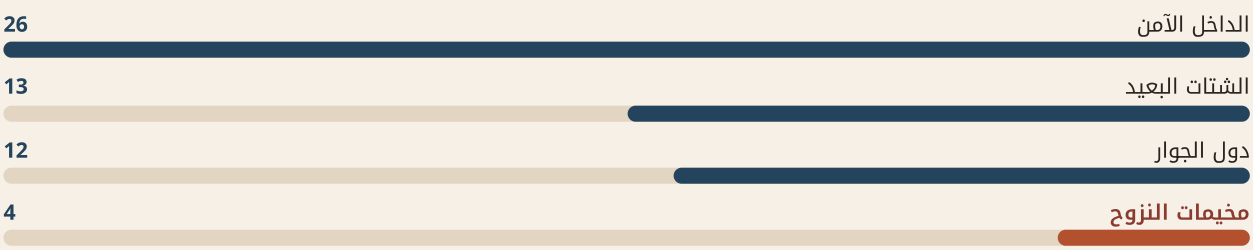
تنطلق الورقة من فرضية أن الفجوة التقنية الحادة وهندسة الخوارزميات ليستا قصوراً تقنياً فحسب، بل أداتا إقصاء بنيوي تعيدان إنتاج ديناميكيات الصراع على الأرض، وتقترح تدخلات لتحويل الفضاء الرقمي إلى رافعة لبناء السلام.

الفكرة في رسم

خمسة تدخلات حول هدف واحد



توزيع المستجيبين حسب الموقع



تمثيل المخيمات محدود (4 مستجيبين)، فتُقرأ مؤشراتها بحذر.

الرسوم من القراءة التفاعلية للورقة. النص الكامل يبدأ في الصفحة التالية.

الفضاء الرقمي في سياق النزاع السوداني

مشاركة النساء والشباب وإمكانات بناء التماسك الاجتماعي في دارفور

1 الملخص التنفيذي

تناقش هذه الورقة السياساتية تحولات الفضاء العام الرقمي في سياق النزاع المسلح بدارفور، متبنيةً فرضية مركزية مفادها أن الفجوة التقنية الحادة وهندسة الخوارزميات، تمثلان قصوراً تقنياً، وأداتا إقصاء بنيوي يعيدان إنتاج ديناميكيات الصراع على الأرض، وبالاعتماد على تصميم بحثي مزدوج يدمج المراجعة التوليفية مع مسح ميداني أولي نُفّذ في فبراير 2026 وشمل 55 مستجيباً عبر منصة Kobo Toolbox، تكشف الدراسة عن تشكّل "معادلة مقلوبة" وسيمترية حرجة: حيث يعاني الفاعلون الأشد تضرراً في مخيمات النزوح من أدنى مستويات الأمان الرقمي بـ(2.00/5) وأعلى مستويات الخوف وتحاشي التعبير بـ(4.50/5)، في حين تستأثر مجتمعات الشتات في الخارج البعيد بأعلى معدلات الوصول التكنولوجي بـ (4.31/5) بالتوازي مع ذروة إدراك إنتاج الخطاب الاستقطابي بـ ((4.54/5

تطرح الورقة حزمة من التدخلات السياساتية الإجرائية المتوافقة بنسبة 100% مع "بارومتر التماسك الاجتماعي" لـ معهد المجتمع المدني الجديد، بهدف تحييد البنى الرقمية وتحويلها إلى رافعة مستدامة لبناء السلام والعدالة الانتقالية.

2 الإطارالمنهجي ووصف عينة المسح الميداني

تعتمد الدراسة على مبدأ "التثليث المنهجي"عبر مسارين:

- **المسار الأول (المراجعة التوليفية المنهجية):** إخضاع البيانات الكمية الصادرة عن الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) والمنظمات الدولية للتحليل المتقاطع مع تقارير تتبع الشائعات وغرف التضليل الرقمي المنسق.
- المسار الثاني (المسح الميداني الأولي - فبراير 2026): تطبيق استبيان علمي عبر منصة Kobo Toolbox استهدف 55 مشاركاً ومشاركة تم اختيارهم بأسلوب الاختيار القصدي الهادف لضمان تغطية معقدة تشمل أربعة سياقات جغرافية متمايزة ومتقاطعة جندرياً، وتم قياس المحاور الخمسة الكبرى للبارومتر عبر مقياس ليكرت الخماسي من (1 إلى 5)، بجانب أسئلة نوعية مفتوحة لاستخراج الشهادات الحية.

جدول (1): التوزيع الديموغرافي والجغرافي لعينة الدراسة الميدانية

المتغير	الفئة البنيوية	العدد الكلي (ن=55)	%
النوع الاجتماعي	ذكور	33	60
	إناث	22	40
مكان الإقامة السياقي	الداخل الآمن	26	47
	الخارج البعيد (الشتات)	13	24

المتغير	الفئة البنيوية	العدد الكلي (ن=55)	%
	الخارج القريب (دول الجوار)	12	22
	مخيم النزوح	4	7

ملاحظة منهجية وسوسيولوجية دالة: إن تمثيل مخيمات النزوح بنسبة 7% فقط (4 مستجيبين) في هذه العينة لا يُمثل قصوراً أو قيداً تنفيذياً حراً، بل هو في حد ذاته نتيجة بحثية وتنموية بالغة الدلالة تعكس حجم المعاناة الفعلية وعمق العزلة والانهيار التقني الشامل الذي تعيشه هذه البيئات المتردية، مما يجعل الوصول الرقمي والتحقق الميداني فيها تحدياً شبه مستحيل.

3 التحليل السوسيولوجي "الأبعاد السبعة للديناميكيات الرقمية"

3.1 اقتصاديات الانتباه وهندسة القضايا العامة خوارزمياً

عند إسقاط أطروحة الفيلسوف السوسيولوجي "يورغن هابرماس" حول "الفضاء العام- بوصفه الفضاء العقلاني الحر الذي تتشكل فيه الآراء عبر حوار تداولي متساوٍ- على الواقع السيبراني للنزاع السوداني، نلحظ انهياراً بنيويّاً، ولقد آل الفضاء التداولي الدارفوري إلى "سلطة خوارزمية" تديرها كارتيلات تقنية تتبنى نموذج عمل يُعرف بـ "اقتصاد الانتباه".

تثبت الدراسات المعملية لعلم الاجتماع الحاسوبي (مثل تحليلات معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT والأكاديمية الوطنية للعلوم الأمريكية) أن البيئة الخوارزمية ليست محايدة؛ إذ إن كل استخدام إضافي للغة التنميط الجماعي والخطاب الإقصائي يرفع احتمالية إعادة نشر المحتوى بنسبة 67%، في حين أن المواد الاستقطابية تمتلك فرصة انتشار أعلى بنسبة70% مقارنة بالمحتوى المتوازن، والخوارزميات تعمل على امتصاص "البيانات الأثرية" للمستخدم لتوجيه مزاجه السياسي بصورة غير واعية، وفي سياق دارفور، يؤدي هذا المنطق إلى تضخيم "الترندات الأيديولوجية" وظاهرة "القطعان الرقمية"، حيث يحصل الخطاب القبلي والتحريضي على أعلى توزيع خوارزمي تلقائي، بينما يُحكم بالصمت والتهميش على المحتوى التوثيقي الهادئ والمصالحات الأهلية.

3.2 الحالة الرقمية في السودان "من الفجوة الهيكلية إلى الانهيار الحربي"

يعاني إقليم دارفور تاريخياً مما يُطلق عليه في أدبيات التنمية بـ "الاستبعاد الرقمي الممنهج، فوفقاً لبيانات الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) لعام 2022، لم تتجاوز نسبة النفاذ إلى الإنترنت في السودان 28.7%، مما يعني أن أكثر من 31 مليون مواطن كانوا خارج الفضاء السيبراني أصلاً قبل الحرب، ومع اندلاع النزاع، تحول قطع الاتصالات وتدمير بنية المقاسم التحتية إلى "سلاح حرب استراتيجي"، حيث انخفضت حركة الإنترنت بنسبة 90% في الأسابيع الأولى للصراع، ورغم التغلغل المحدود لأجهزة Starlink الفضائية، إلا أنها ظلت تعمل بأسعار باهظة تفوق قدرة الغالبية العظمى، وتبرز المفارقة التنموية القاسية هنا في تطابق جغرافيا الانقطاع الرقمي مع جغرافيا العنف الكثيف والمجاعة؛ فالأشخاص الذين هم في أمس الحاجة لمعرفة الممرات الإنسانية الآمنة ونقاط الإغاثة هم ذاتهم العاجزون تماماً عن الاتصال بالعالم.

3.3 اللامساواة الرقمية المركّبة "تقاطع الجندر والعمر في بيئة الحرب"

تتحرك النساء والشباب في الفضاء الرقمي السوداني ضمن هيكلية تتسم بالتمييز المتقاطع، وتكشف بيانات منصة Start.io و DataReportal لعام 2024 عن فجوة جندرية رقمية حادة؛ إذ تتراوح نسبة حضور النساء على وسائل التواصل الاجتماعي بين 12% و24.6% فقط، مقارنة بـ 75.4% إلى 88% للرجال.

تواجه الناشطات والمصالحات المحليات حملات اغتيال معنوي وتشهير رقمي منظم تشمل نشر المعلومات الشخصية لترهيبهن، وهذه البيئة السيبرانية العنيفة، وبسبب التباطؤ المؤسسي للمنصات في مراقبة المحتوى المكتوب باللغة العربية والسرود المحلية، خلقت فضاءً للإفلات من العقاب يدفع النساء نحو "الصمت الذاتي الطوعي" حمايةً لسلامتهن المادية، مما يفرغ الفضاء العام من الأصوات النسوية الجوهرية لبناء السلام، في وقت تشير فيه بيانات UN Women إلى ارتفاع مروع بنسبة288% في الطلب على خدمات حماية ضحايا العنف القائم على النوع.

ديموغرافياً، يبلغ متوسط عمر السكان 18.5 سنة، ويمثل الشباب الكتلة الأكثر نشاطاً رقمياً على منصات مثل "تيك توك" (الذي نما متناوله الإعلاني بنسبة 26.3% في عام واحد)، تضع هذه الديناميكية الشباب في قلب استهداف ممنهج للتعبئة القبلية.

3.4 ثنائية مجتمعات الشتات ومواطني الداخل

أفرز النزاع واقعاً سوسيولوجياً فريداً؛ حيث فرّ ملايين السودانيين إلى دول الجوار والشتات العابر للحدود، ويتميز شباب هذا الشتات (ومن بينهم مئات الصحفيين الذين أسسوا منابر إعلامية في نيروبي وكمبالا والقاهرة) ببنية تمكينية عالية تشمل إنترنت منتظماً وحرية تعبير واسعة.

بيد أن المفارقة السياساتية تكمن في عمل هؤلاء داخل بيئة خوارزمية غربية تكافئ التبسيط والاختزال العاطفي، وتشير أدبيات المعهد التنموي (Africa at LSE, 2025) ودراسات CMI ومرصد بيم) إلى نشوء ظاهرة "وقود النزاع عن بُعد؛ حيث يُنتج المغتربون والأبعد عن الأرض السرديات الرقمية الأوسع انتشاراً وأشد حدة وتطرفاً، متجردين من التعقيدات والتوازنات الميدانية الملموسة، وفي المقابل، يعاني مواطنو الداخل من حرمان تقني ومعرفي، مما يجعلهم ضحايا للشائعات الميدانية التي توثق منظمة OCHA أنها قادت إلى اندلاع أعمال عنف دامية عند نقاط توزيع المساعدات نتيجة غياب المعلومات الموثوقة.

مسودة لفقرة تفسيرية "تنويه مفاهيمي حول ديموغرافيا الخارج السوداني": تؤكد هذه الورقة على ضرورة التمييز الصارم بين الفئات المكونة للوجود السوداني في الخارج؛ فمن منظور القانون الدولي والمفاهيم الأممية، لا يمكن دمج 'اللاجئين' الذين تحكم وجودهم معايير الاضطرار والحماية الدولية، مع 'المغتربين' في دول الخليج العربي الذين ينظم وجودهم 'عقد العمل' والإقامات التعاقدية الخيارية، أو 'المهاجرين' المستقرين في الغرب. وبالتالي، فإن إشارة الأدبيات أو التقارير إلى فئة 'اللاجئين' لا تعبر بحال من الأحوال عن كامل كتلة السودانيين في المغترب والمهجر، ومع ذلك، فإن هذا التباين القانوني والطبقي الحاد في الواقع المادي، يتلاشى بصورة ملحوظة في الفضاء الرقمي؛ حيث يتشارك 'المغترب التعاقدي' و'اللاجئ الاضطراري' نفس التمكين التقني، ويخضعان لسطوة ذات الخوارزميات، ويظهران سلوكيات تفاعلية متطابقة مدفوعة بالانتماء والهوية المشتركة لذا، تبحث هذه الورقة في ديناميات 'المجتمع الرقمي السوداني في الخارج' بوصفه كتلة موحدة رقمياً، ومتشظية قانونياً وسياقياً.

3.5 التثقيف المدني الرقمي " ما وراء الأمية التقنية"

تطرح الورقة تعريفاً متقدماً للأمية الرقمية؛ فهي لم تعد تقتصر على الجهل بتشغيل الأجهزة، بل هي غياب "القدرة على التفكير النقدي الرقمي" وعجز المستخدم عن فهم الهندسة العكسية للخوارزميات وتمييز التزييف العميق. وتستعرض الورقة تجارب دولية ملهمة كمعايير قياسية:

- **تجربة منظمة Internews في اليمن وليبيريا:** عبر برامج التثقيف الإعلامي في مناطق النزاع التي ركزت على بناء غرف تحقق مجتمعية يديرها صحفيون محليون، مما قلص انتشار الشائعات العسكرية بنسب ملموسة.
- **حراك #EndSARS في نيجيريا:** الذي يوضح كيف تمكنت الحركات الشبابية الرقمية من تجاوز الانقسامات الإثنية وبناء تحالفات وطنية واسعة، على الرغم من هشاشتها اللاحقة أمام الجيوش الإلكترونية المنظمة.

تخلص الورقة إلى ضرورة توجيه التثقيف في دارفور بمسارين: تمكين الداخل من التوثيق الآمن، وحماية الخارج من الانزلاق في الاستقطاب.

3.6 البعد الرقمي للعمل الإنساني والبصمة السيبرانية

توافقاً مع توجيهات اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات حول مسؤولية البيانات (IASC, 2023) وإرشادات (OCHA, 2025)، يحلل هذا المحور "البصمة الرقمية الإنسانية" في دارفور، وإن جمع البيانات الحيوية للمستفيدين وتتبع النزوح عبر الهواتف يخلقان مخاطر استهداف سيبراني مروعة إذا تم تسريبها لأطراف النزاع.

تستشهد الورقة بتجربة "مراسلو واتساب" في اليمن (2023)؛ حيث تم تدريب مراسلين مجتمعيين داخل المربعات السكنية المعزولة لجمع وتوزيع المعلومات الإغاثية عبر قنوات تكنولوجية بسيطة ومشفرة، وهي تجربة توضح كيف يمكن للعمل الإنساني أن يدعم التماسك المجتمعي رقمياً دون الاعتماد على شبكات إنترنت عامة منهارة.

3.7 حساسية النزاعات رقمياً والأمن المركّب

تؤصل الورقة لمفهوم "حساسية النزاع الرقمية" بناءً على النموذج الثلاثي لليونيسف والمنظمة الدولية للهجرة (IOM, 2024)، والذي يشدد على أن الجندر والشباب يمثلان مبادئ بنيوية تنظم كامل دورة التدخل التنموي، ويقتضي هذا المفهوم إخضاع كل مادة إعلامية أو تدخل رقمي لـ "الاختبار الثلاثي".

- **السلامة الجندرية:** هل يعرض هذا المحتوى النساء والفتيات للاستهداف المادي أو الرقمي عند التفاعل معه؟
- **التمكين الشبابي الإيجابى:** هل يمنح التدخل الرقمي الشباب موقعاً قيادياً بنّاءً أم يحصرهم في خانة المتلقي السلبي لخطاب الحرب؟
- **التجسير الاجتماعي:** هل يسهم المحتوى في ردم الفجوات الإثنية أم يعيد إنتاج سرديات الإقصاء؟

4 قراءة في معطيات "بارومتر التماسك الاجتماعي"

يقدم المسح الميداني الكمي والنوعي دليلاً إحصائياً قاطعاً يثبت فرضيات التفكك الرقمي المركّب في دارفور.

4.1 الأبعاد الجندرية والفجوة السيبرانية في المشاركة والأثر

يكشف تحليل المتوسطات العامة للمحاور الميدانية الموزعة جندرياً عن تباينات بنيوية دقيقة:

جدول (2): المتوسطات العامة للمحاور بحسب النوع الاجتماعي

المحور الرئيسي للبارومتر	الإجمالي العام	النساء	الرجال	فجوة التمكين الجندري
الوصول الرقمي (q9–q11)	3.44	3.39	3.48	0.09
المشاركة المجتمعية (q12–q15)	4.27	4.06	4.42	▲ 0.36
الأمان الرقمي (q18–q21)	3.39	3.36	3.42	0.06
الالوعي بالتضليل (q23–q27)	3.79	3.79	3.79	0.00
التوجه نحو التماسك (q28–q32)	4.09	4.00	4.14	0.14

توضح القراءة الإحصائية لجدول (2) تشابهاً لافتاً في مؤشرات الأمان الرقمي العام المنخفضة نسبياً (النساء 3.36 والرجال 3.42) هذا التشابه يبرهن على أن البيئة الرقمية السودانية في كليتها غير آمنة ومصابة بالسيولة والتهديد العابر للجنسين، وبيد أن التمييز الهيكلي الفعلي يتجسد بوضوح في محور المشاركة المجتمعية، حيث تبرز فجوة قدرها 0.36 نقطة لمصلحة الرجال (4.42 مقابل 4.06 للمرأة)، مما يشير إلى أن الكوابح الاجتماعية والأمنية لا تكتفي بإنتاج الخطر، بل تصادر بنجاح القدرة التنفيذية والاتصالية للمرأة في الفضاء السيبراني.

جدول (3): استجابات الأسئلة الجوهرية الحاكمة جندرياً

المؤشر والعبارة المقيسية	الإجمالي العام	النساء	الرجال	الفجوة الجندرية
أشعر بالأمان في التعبير الرقمي	2.89	2.91	2.88	+0.03
تعرضت لمضايقة رقمية فعلية	3.67	3.32	3.91	-0.59
أتحاشى التعبير الرقمي خشية العواقب المادية	3.82	3.86	3.79	+0.07
وسائل التواصل الاجتماعي زادت الانقسامات	3.91	4.27	3.67	▲ 0.60
الفضاء الرقمي يمكن أن يُستخدم للمصالحة	4.24	4.14	4.30	-0.16
أرغب في الانضمام لمبادرات رقمية مجتمعية	4.42	4.32	4.48	-0.16
النساء والشباب قادرون على قيادة السلام	4.51	4.36	4.61	-0.25

النتيجة الجندرية الأبرز والمفتاح السوسيولوجي:

تتبدى النتيجة الأكثر عمقاً وفجائية في رصد قفزة إحصائية حادة تبلغ 0.60 نقطة في مستوى إدراك الدور السلبي للمنصات: حيث سجلت النساء 4.27/5 (مستوى مرتفع جداً) في تأكيدهن على أن وسائل التواصل زادت الانقسامات، في حين سجل الرجال 3.67/5 هذا التباين الحاد يثبت علمياً أن النساء يمتلكن وعياً نقدياً واستشعاراً أعمق بالأثر التدميري الذي يلحق بالنسيج الأهلي والتماسك الاجتماعي جراء الهندسة الرقمية، الأمر الذي ينبثق من كونهن المتضرر الأكبر من تصاعد العنف على الأرض، وهذا الوعي يجعلهن الشريك الاستراتيجي الأكثر نضجاً والأجدر بالتمكين في أي برامج لإعادة البناء المجتمعي ورأب الصدع.

تكتمل هذه القراءة الكمية عند استنطاق شهادات الميدان؛ إذ تعبر إحدى المشاركات من الخارج القريب عن طبيعة التهديد المتقاطع بقولها: "العوامل الاجتماعية والأسرية والأمنية - تواجد الأسر في أماكن النزاع يشكّل

تهديداً على سلامتهم عند التعبير بحرية"، بينما تضع مشاركة أخرى إصبعها على العنف السياسي والفيزيائي المباشر المترتب على النشاط الرقمي: "تعرضت لتهديدات من قبل الدعم السريع بسبب تعبيري عن رأيي - انتقلت إلى تشاد بسببها"، وفي الداخل، تتلخص الأزمة في تهميش الفاعلين الحقيقيين لصالح سرديات النخب الحزبية في الخارج، كما تذكر إحدى المستجيبات من الداخل الآمن": عدم إعطاء فرص لأصحاب القضايا الحقيقية والوجع" نتيجة لـ "الضغط الأسري وعدم الأمن في المنطقة".

4.2 القياس الكمي لـ "المعادلة المقلوبة" بحسب جغرافيا الاتصال

عند تفكيك معطيات الاستبيان وفقاً لمتغير مكان الإقامة، نجد التحقق التجريبي الكامل لفرضية "المعادلة المقلوبة" الحاكمة لجغرافيا النزاع والاتصال في دارفور.

جدول (4) المتوسطات العامة للمحاور الرئيسية بحسب الموقع الجغرافي:

المحور الرئيسي	مخيم النزوح	الداخل الآمن	الخارج القريب	الخارج البعيد (الشتات)
الوصول الرقمي	3.50	3.64	3.44	3.05
المشاركة المجتمعية	4.31	4.12	4.58	4.29
الأمان الرقمي	3.38	35 .3	3.42	3.48
التوجه نحو التماسك	4.00	4.12	4.02	4.09

جدول (5) استجابات الأسئلة الجوهرية المقارنة بحسب الموقع الجغرافي:

السؤال والعبارة القياسية	مخيم النزوح	الداخل الآمن	الخارج القريب	الخارج البعيد
أستطيع الوصول للإنترنت كلما احتجته	3.00	3.35	4.50	4.31
أشعر بالأمان الكامل في التعبير الرقمي	2.00	2.85	2.50	3.62
أتحاشى التعبير الرقمي خشية العواقب	4.50	3.69	3.83	3.85
تعرضت بشكل مباشر لمضايقة رقمية	4.00	3.62	4.25	3.15
وسائل التواصل زادت الانقسامات الأهلية	3.75	3.54	4.08	4.54
الفضاء الرقمي يمكن أن يصالح ويبني السلام	4.00	4.08	4.42	4.46

يكشف التدقيق المتوازي في جدول (5) عن البنية العميقة للتناقض الاتصالي الكامن في النزاع الدارفوري:

- **مخيمات النزوح (بؤرة المعاناة وعصب القضية):** تسجل السقوط الحاد والأدنى لمؤشر الأمان الرقمي بـ (2.00/5)، وفي القدرة على الوصول المضمون للإنترنت بـ(3.00/5)، ولكنها في المقابل تنفرد بتحقيق الذروة القصوى المطلقة في مؤشر "الخوف وتحاشي التعبير خشية العواقب المادية والأمنية القاتلة" بـ (4.50/5) يتطابق هذا كمّياً مع تشخيص "الأشد احتياجاً للمعلومة والأقل أماناً وقدرة على التعبير ونقل الحقيقة للرأي العام".
- **الخارج البعيد (مجتمعات الشتات العابر للحدود):** تسجل مستويات تمكينية ونفاذاً تكنولوجياً عالياً بـ(4.31/5)، وأعلى إحساس بالأمان في التعبير بـ(3.62/5)، بيد أنها تسجل الذروة الحاكمة في الإقرار والوعي بأن وسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى زيادة حدة وتعميق الانقسامات الأهلية والقبلية بـ (4.54/5).

تثبت هذه الأرقام المتضادة ظاهرة "الاستقطاب الرقمي المغترب"؛ حيث يتحول الشتات، وبسبب نفاذه العالي وحريته السياسية غير المحكومة بحساسية النزاع الأرضية، إلى منصة أساسية لإنتاج وتدوير السرديات الحادة والإقصائية التي تعمل كوُقود يشحن الصراع والمواجهات المادية في الداخل.

تتجسد هذه الفجوة المعقدة في الكلمات الصادمة والمباشرة للباكورة الميدانية؛ إذ يصرخ أحد المستجيبين الذكور من عمق مخيم النزوح لتوصيف العوائق الهيكلية: "المراقبة الأمنية، والتكلفة الاقتصادية العالية لشبكة الإنترنت (الستارلينك) " بجانب عدم وعي المجتمعات بأهمية وضرورة التحول الرقمي في حل قضايا المجتمعات"، وفي المقابل، يشخص ذكر مستجيب من الخارج البعيد العجز الهيكلي التواصلي للشتات بدقة متناهية بقوله: "عدم المقدرة على التواصل المباشر مع أصحاب المصلحة الحقيقية المتواجدين بالمعسكرات"، بينما يختصر مشارك من الخارج القريب المشهد الاجتماعي بعبارة: "شيطنة العمل العام بالإضافة إلى الوضع الأمني".

4.3 نقطة التقاطع الحرجة "تحليل التهميش الرقمي المركّب (النوع × الموقع الجغرافي)"

جدول (6) مصفوفة التقاطع الإحصائي للأمان والمشاركة (النوع × الموقع):

المتغير المتقاطع	مخيم النزوح	الداخل الآمن	الخارج القريب	الخارج البعيد
أمان النساء الرقمي	3.38	3.21	3.70	3.42
أمان الرجال الرقمي	3.38	3.46	3.21	3.50
مشاركة النساء المجتمعية	4.12	3.90	4.35	4.17
مشاركة الرجال المجتمعية	4.50	4.30	4.75	4.32

يكشف التحليل التقاطعي في جدول (6) عن تباين شاسع وصادم يبلغ 0.85 نقطة بالتمام والكمال في مؤشر المشاركة الفعلية؛ حيث تسجل النساء المقيمات في الداخل الآمن أدنى معدل مشاركة مجتمعية في العينة الإحصائية بالكامل بـ (3.90/5) وفي المقابل، يسجل الرجال في سياق الخارج القريب (دول الجوار) النسبة الأعلى والذروة القصوى للمشاركة بـ (4.75/5).

تُقدّم هذه الفجوة الإحصائية الكبيرة دليلاً كمياً حاسماً على ظاهرة "التهميش الرقمي المركّب"؛ فالمرأة المتواجدة داخل الحدود الجغرافية للسودان لا تعاني فقط من الانهيار التقني العام للشبكات وضغوط الحرب الاقتصادية، بل تقع تحت وطأة حصار اجتماعي وأسري مزدوج يمنعها من الظهور التداولي خوفاً من التشهير أو الملاحقة الأمنية، مما يُحيل فكرة فاعليتها الرقمية إلى مجال معطل، ويثبت هذا التحليل بصورة لا تقبل اللبس أن برامج التماسك الاجتماعي وبناء السلام لا يمكن أن تعامل الفئات المستهدفة ككتل ديموغرافية صماء ومستقلة، بل يجب تصميمها بحساسية شديدة تلائم شرائح متقاطعة الخصائص والظروف.

5 التدخلات السياساتية والإجرائية المقترحة

تأسيساً على هذا التمازج الهيكلي والكامل بين التحليل السوسيولوجي والمعطيات الإحصائية لبارومتر التماسك الاجتماعي، وتجاوباً مع المقترحات المباشرة للمستجيبين في المسح (الذين سجلوا رغبة مرتفعة جداً بـ 4.42/5

في إطلاق مبادرات رقمية مجتمعية، وإيماناً بـ 4.24/5 بقدرة الفضاء الرقمي على المصالحة والعدالة الانتقالية)، تقدم الورقة خمسة تدخلات سياساتية إجرائية وتطويرية.

5.1 إنشاء صندوق المنح الصغيرة لإنتاج المحتوى التجسيري والمضاد للاستقطاب

الدلالة من البيانات والبارومتر: تسجل رغبة المستجيبين في إطلاق مبادرات رقمية مجتمعية 4.42/5، بالتوازي مع وعي النساء الحاد بأثر منصات التواصل في زيادة الانقسامات بـ 4.27/5..

آلية التنفيذ الإجرائية: يتولى معهد المجتمع المدني الجديد تأسيس صندوق مالي مرن وسريع الاستجابة لتقديم منح صغيرة وموجهة لصالح الناشطين المستقلين، صُنّاع المحتوى الشباب، والمبادرات النسوية الإعلامية في الداخل والشتات القريب.

المستهدف التنموي: مواجهة التدفق الخوارزمي التجاري الذي يغذي الكراهية، عبر تمويل إنتاج سرديات إنسانية بديلة (بودكاست محلي، فيديوهات قصيرة، ومواد توثيقية) تركز على كشف آليات الاستقطاب، ونشر تجارب التعايش السلمي التاريخية بدارفور، وقصص الصمود والتضامن الإثني العابر للمكونات القبلية داخل مخيمات النزوح.

5.2 مأسسة المنصة المجتمعية للإنذار المبكر الرقمي

الدلالة من البيانات والبارومتر: يسجل مؤشر الأمان الرقمي العام التدني الأكبر في المسح بـ (2.89/5)، وينخفض الأمان في معسكرات النزوح إلى قاع إحصائي مروع بـ (2.00/5) مع ارتفاع مؤشر الخوف من التعبير إلى (4.50/5).

آلية التنفيذ الإجرائية: بناء منصة تكنولوجية هجينة تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي لرصد ومراقبة خطاب الكراهية، تتبع انتشار الشائعات العسكرية والقبلية الموجهة على منصات "تيك توك" ومجموعات "واتساب" الإقليمية، وربطها ببرمجية جمع معلومات ميدانية فورية مرنة عبر تطبيق Kobo Toolbox يُشرف عليها راصدون محليون مدربون.

المستهدف التنموي: التنبؤ ببؤر الاحتقان القبلي وحملات التحريض الرقمي المنسق قبل تحولها إلى مواجهات دامية ومجازر مادية على الأرض، وتوفر المنصة تحليلات دورية حساسة للنزاع تُسلَّم مباشرة لآليات الوساطة الأهلية ولجان المقاومة والمنظمات الإنسانية لتفعيل التدخلات الوقائية والاستباقية.

5.3 برنامج التثقيف الجسري المتوازي وبناء الوعي الخوارزمي النقدي

الدلالة من البيانات والبارومتر: وجود فجوة حادة بين النفاذ التقني العالي للشتات في الخارج البعيد بـ (4.31/5) ولكنه الأعلى إدراكاً لتعميق الانقسام بـ((4.54/5، وبين العزلة المعلوماتية والخوف الحاد في المخيمات بـ (4.50/5).

آلية التنفيذ الإجرائية: إطلاق مساقات تدريبية وبناء قدرات متزامنة تنقسم إجرائياً بحسب خصائص الموقع الجغرافي:

- **مسار الداخل ومخيمات النزوح:** التركيز الصارم على مهارات "التوثيق الرقمي والمدني الآمن"، أساليب حماية الهوية السيبرانية والخصوصية من المراقبة الأمنية لشيطنة العمل العام، وآليات مكافحة التضليل الميداني.

- **مسار الخارج والشتات البعيد:** برامج متقدمة في "الوعي الخوارزمي النقدي"، هندسة عكسية لغرف التضليل الممنهجة، والمسؤولية الأخلاقية والسياساتية لخطاب المناصرة لتجنب تغذية النزاع عاطفياً وعن بُعد.

المستهدف التنموي: تحويل طاقات الشباب والنساء من موقع الضحية أو الأداة السلبية لحملات التعبئة والتجنيد القبلية، إلى فاعلين وقادة رقميين قادرين على إدارة وتوجيه الفضاء العام نحو السلم الأهلي والتعافي.

5.4 رقمنة الحماية الإنسانية وحوكمة بيانات الإغاثة في بيئات الهشاشة

الدلالة من البيانات والبارومتر: يُجمع المستجيبون في المعسكرات والداخل على عوائق التكلفة الاقتصادية العالية للإنترنت والمراقبة الأمنية بـ(4.50/5)، بجانب غياب أصوات أصحاب المصلحة الحقيقيين.

آلية التنفيذ الإجرائية: إلزام المنظمات الدولية والمحلية الشريكة في إقليم دارفور بتحديث أدلتها وبروتوكولاتها التشغيلية لتتوافق بالكامل مع إرشادات اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) وسياسات الحماية الرقمية، ويتضمن ذلك التحول نحو قنوات اتصال رقمية بسيطة ومحمية وغير معتمدة على شبكة إنترنت مستمرة (مثل تطبيق نموذج "مراسلو واتساب المجتمعيون المشفرون").

المستهدف التنموي: منع تحول البيانات الحيوية للمستفيدين أو بصماتهم الرقمية الجغرافية إلى أداة استهداف عسكري أو تتبع أمني من قِبل أطراف النزاع، وتضمن هذه الحوكمة تدفق المساعدات الإنسانية ورتق أواصر التماسك الاجتماعي دون تعريض حياة الفئات الهشة للخطر المادي.

5.5 التأسيس المؤسسي للمنصات الحوارية الافتراضية والوساطة الهجينة

الدلالة من البيانات والبارومتر: ينعكس في إجابات المستجيبين النوعية طلب متكرر ومكثف لـ "منصة رقمية للحوار تجمع السرد الإنساني والحوار الآمن"، "حلقات حوار افتراضية ومنتديات تجمع كل الإثنيات بدارفور، وضرورة خلق وساطة تجمع التكنولوجيا والآليات التقليدية للإدارة الأهلية لإنتاج مبادرات جديدة بعيدة عن الالتفاف القبلي.

آلية التنفيذ الإجرائية: رعاية التأسيس لمنصات حوارية رقمية منظمة ومؤمنة سيبرانياً (مستلهمة من أطر برلمان الشباب- السودان)، تجمع بشكل دوري وبنسب تمثيلية صارمة وصحيحة جندرياً وجغرافياً بين ممثلي النازحين في المخيمات، والداخل الآمن، والشتات في الخارج.

المستهدف التنموي: صياغة عقد اجتماعي رقمي وميداني متكامل وعابر للحدود، يستثمر بنجاح رأس المال المعرفي والمالي والشبكي لمجتمعات الخارج ويقوم بجسره وتوجيهه لخدمة الاحتياجات الإنسانية والتنموية وإعادة بناء الثقة في الداخل، بدلاً من تركه نهباً للاستقطاب الخوارزمي ووقوداً للنزاع عن بُعد، ويحقق هذا التدخل المزج المطلق بين السرد الإنساني الميداني الصادق وبين آليات الضغط والمناصرة الدولية.

6 الدلالات السياساتية الختامية "من البيانات إلى الفعل التنموي"

- **الحقيقة الأولى:** أن الفضاء الرقمي المرتبط بدارفور غير آمن بنيوياً؛ فمتوسط (2.89/5) لمؤشر الأمان في التعبير الرقمي هو الأدنى في المسح بأكمله، وهو خطر يتجاوز الانقسامات الجغرافية ليطوق المقيم والمغترب والنازح على حدٍّ سواء.

- **الحقيقة الثانية:** أن ظاهرة "المعادلة المقلوبة" حقيقة إحصائية قابلة للقياس والتحقق التجريبي الحاد؛ حيث تسجل مخيمات النزوح - وهي الأشد تضرراً واحتياجاً للمعلومة المنقذة للحياة - أدنى معدلات الأمان الرقمي بـ(2.00/5)، بينما يسجل الشتات في الخارج البعيد أعلى نفاذ اتصالي بـ (4.31/5) متزامناً مع أعلى معدل لإنتاج وتدوير السرديات الاستقطابية بـ(4.54/5).
- **الحقيقة الثالثة:** أن إرادة التغيير ورأس المال الاجتماعي التجسيري متوفران وبقوة في وجدان المستجيبين؛ إذ يبلغ مؤشر الرغبة الجماعية في الانضمام لمبادرات رقمية مجتمعية عابرة للإثنيات بـ(4.42/5)، بالتوازي مع اعتقاد راسخ بـ(4.24/5) بقدرة الفضاء التقني على دعم المصالحة والعدالة الانتقالية، وإجماع حاسم بـ (4.51/5) على أن النساء والشباب هم الفئة القادرة على قيادة مسار السلم الأهلاني المستدام.

إن تبني هذه الورقة وإدماج "حساسية النزاع الرقمية" والاختبار الثلاثي في صياغة العقد الاجتماعي بدارفور، هو السبيل التنموي والسياساتي الوحيد لتفكيك هيكليات الإقصاء والتحرر من أسر هندسة الخوارزميات، وكما لخصتها وعبّرت عنها مستجيبة من عمق مخيم النزوح في فبراير 2026 بكلمات بليغة تختزل المطلب السياساتي والأخلاقي للورقة بأكملها: "مفروض كل زول يقول رأيه، ويكون في صدق".

7 المراجع والمصادر

الاتحاد الدولي للاتصالات - ITU (2022) تقرير مؤشرات التنمية الرقمية العالمية: الفجوة الرقمية الهيكلية في بيئات النزاع والهشاشة. جنيف.

معهد المجتمع المدني الجديد (فبراير 2026) تقرير نتائج المسح الميداني: المشاركة الرقمية للنساء والشباب في سياق النزاع - دارفور.

مرصد بيم الإعلامي (2024) تتبع الشائعات وغرف التضليل الرقمي المنظم في النزاع السوداني: منصات التواصل الاجتماعي كساحة حرب. الخرطوم/ نيروبي.

Africa at LSE (2025). Digital Diasporas and Conflict Amplification: How Algorithmic Architecture Reshapes the Sudanese Narrative From Afar. London School of Economics, Academic Blog.

Inter-Agency Standing Committee - IASC (2023). Operational Policy Guidelines on Data Responsibility, Privacy, and Protection in Humanitarian Action. OCHA, Geneva.

Internews (2024). Information Ecosystem Assessment in Darfur: Overcoming Information Vacuums and Rumors in Displaced Communities. Internews Sudan Crisis Response.

UN Women (2024). Gender-Based Digital Violence and Self-Censorship of Female Activists in Conflict Zones: Sudan Case Study. UN Women Regional Office for Arab States.

اقرأ الورقة تفاعلياً

امسح الرمز لتفتح النسخة التفاعلية: الرسوم والأرقام والبحث، على الهاتف أو الحاسوب.

ncsdi.org/ar/journal/01/paper-07

معهد تنمية المجتمع المدني الجديد

منظمة غير ربحية مسجلة في أوغندا، تعمل في السودان ودارفور خاصة.

info@ncsdi.org · ncsdi.org

نسخة تجريبية قبل المراجعة الأكاديمية · أكتوبر 2026